ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلة التاريخية الجزائرية

المجلد:05، العدد:01 (2021)، ص646-663

الثورة الجزائرية في المجلات المغاربية – مجلة دعوة الحق أنموذجاً –

The Algerian revolution in Maghreb magazines - Dawate al hak Magazine as a model -

عمارة سيدي محمد

جامعة لجيلالي ليابس بلعباس (الجزائر)

amara.mohamed1982@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2021/05/03
تاريخ القبول:
2021/06/03

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الثورة
- ✓ الإعلام
- ✓ الدعم

الملخص:

لقد قد شكلت القضية الجزائرية وثورتها المظفرة في سنوات الخمسينات العنوان الأول بين سطور الكُتاب والشعراء عبر العالم، لاسيما الأقطار العربية الشقيقة، وذلك لأنَّ قضية استقلال الجزائر كانت تمثل بحق نضال الأحرار لاسترجاع الحق السليب من المحتل المعتدي، وتحطيم غروره الزائف، وتكسير أسطورة عظمته العسكرية. فتنوعت أشكال الدعم بين التأصيل العقدي، والضرب العسكري المنظم، وتنظيم الصفوف، لتتوج بتأسيس الحكومة المؤقتة، وتوسيع الدائرة إلى أروقة الأمم المتحدة، وأصدقاء السلام. هذا ما تناولته مجلة: " دعوة الحق "، والتي طارت شهرتها، وشهرة أعلامها من الباحثين المغاربة، يُؤازرهم كل شريف محب، فدونوا أسماءهم على صفحات التاريخ يوم كان الكثير يقدم الولاء والخضوع، ويغض الطرف عن جرائم فرنسا.

Article info

Received:
03/05/2021
Accepted:
03/06/2021

Key words:
- ✓ Revolution
- ✓ Media
- ✓ Magazine

Abstract:

The The Algerian issue and its triumphant revolution in the 1950s constituted the first title among the lines of writers and poets across the world, especially the brotherly Arab countries, because the issue of Algeria's independence was rightly representing the struggle of the free people to regain the usurped right from the aggressor occupier, smash his false ego, and break the myth of his military greatness. The forms of support varied between nodal rooting, organized military strikes, and organizing ranks, to culminate in the establishment of the Interim Government, and expanding the circle to the corridors of the United Nations and Friends of Peace. This is what was covered by the magazine: "Da`wah al-Haqq".

مقدمة

تتعرَّضُ هذه الورقة البحثية إلى التنقيب بين صفحات المجلة المغربية الشهيرة: " دعوة الحق " التي كانت محطّ اهتمام الباحثين في الشريعة، والتاريخ والحضارة، والأدب والتراجم، والشعر لسنوات متواصلة. هذه المجلة التي عرفت أقلاماً، وقامات فذّة خلّفت لمن جاء بعدها مقالات شكّلت نواة البحوث والدراسات الأكاديمية لاحقاً. والذي يهمّ بحثنا ها هنا أخبارُ القضية الجزائرية وثورتها المظفّرة ضدّ احتلال فرنسا البغيض يومئذ. **فكيف تعرضت هذه المجلة لأطوار الثورة وأخبارها؟ وما طبيعةُ الكتابات التي كانت تنشرها على صفحاتها شهرياً؟ وهل اقتصرت على سرد الجوانب السياسية أو التاريخية أو العقائدية أو كلها معاً وزيادة؟**

ولا غرو أن نذكر في مطلع هذا البحث بعض الدراسات التي تناولت الجانب الإعلامي في دعم الثورة التحريرية في الموضوع على غرار:

– أهمية الصحف في كتابة التاريخ، تاريخ الجزائر المعاصر أنموذجا (1882–1954 م) لخي عبد الله.

استراتيجية وسائل الإعلام والاتصال في دعم الثورة التحريرية الجزائرية، رؤية تحليلية لتأثيراتها في العمل الثوري من 1954 إلى 1962 لسلامي سعيداني.

– الإعلام المقاوم إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962 عبد الله ثاني قدور.

دور الإعلام في حشد الشعب لدعم الثورة التحريرية الجزائرية (1954م–1962م)، شرفي عبد الجليل.

تطور الصحافة في الجزائر – التاريخ والواقع – عراب عبد الغني.

– دور الصحافة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954–1962م "جريدتي المقاومة والمجاهد نموذجا– حيمر غنية.

– وسائل الإعلام خلال الثورة التحريرية الكبرى 1954 – 1962 مراح هادي.

ويأتي بحثنا ليُسهم في إثراء الموضوع متفرداً بتتبع أخبار مجلة دعوة الحق، ومواقف كتابها ومنتسبيها، والمتعاطفين الأجانب – حتَّى من الداخل الفرنسي – مع القضية الجزائرية يومئذ.

1. تأسيس مجلة " دعوة الحق "

تأسّست مجلة " **دعوة الحق** " في المملكة المغربية سنة 1957م، وقدّم لها في العدد الأول الملك المغربي محمد الخامس، واحتوت على ستة عشر موضوعاً بين الشريعة والتاريخ والصفحة السياسية، وشارك فيه ثُلة من الباحثين المغاربة الأفذاذ منهم: عبد الله كنون، علال الفاسي، محمد الحمداوي، رشيد الدرقاوي، عبد الوهاب بن منصور، عبد الكريم التواتي، الحاج الحسن بوعياد، محمد الطنجي، عبد الهادي التازي، الرحالي الفاروقي، والثورة الجزائرية حينها تُطفئ شمعتها الثالثة، بعد أنْ صارت حقيقة لا خيالاً، ويقيناً لا وهماً، واقعٌ لا يُنكره الفرنسيون قبل غيرهم. من هنا سايرت المجلة الشهرية مختلف أطوار الثورة، وواكبت أخبارها بأسلوبِ كُتابها المهرة المتّسم بالواقعية، والقوة البلاغية، وتصويرٍ بديعٍ لمقام الجهاد، وتسفيه أحلام المحتّل، ونقل صورة معاناته

داخلياً وخارجياً في جوانب السياسة، وانهيار حكوماته، واتجاهه مُكرها للحوار والمفاوضات بفعل خسائر الديبلوماسية، فضلاً عن العتاد والأرواح، ما ألّب الرأي الداخلي سواء في أرض الثورة أو عُقر الدَّار.

2. النشاط الإعلامي لمجلة" دعوة الحق"

لقد تصفّحتُ المجلة بين سنوات 1959م إلى تاريخ الاستقلال 1962م، فاجتمع لي عدد كبيرٌ، وجمّ غفير من المقالات والدراسات، والقصائد المتنوعة؛ فمنذُ العدد السّابع للسنة الثانية[1]، صار للجزائر صفحةٌ خاصة بها في المجلة، والتي تناولت أخبار الثورة ومجرياتها من جوانب متعددة: العسكرية، والديبلوماسية، والفكرية، والعقدية، والانعكاسات التي خلّفتها سنوات الكفاح على المشهد السياسي للجزائريين، وللمحتل الفرنسي على السَّواء. ولصعوبة التّعرض لكل ما كُتب تحليلاً وتعقيباً، فقد اكتفيتُ ببعض المقتطفات من سنوات بعينها، ولا بأس في البداية أن أسرد للقارئ عناوين المقالات التي جردتها منسوبة لأعدادها وسنواتها:

- الوضعية الثقافية في الجزائر[2].
- الجزائر مسبرُ التقدمية الفرنسية، المهدي البرجالي[3].
- القضية الجزائرية في شهر، المهدي البرجالي[4].
- العروبة والألم، ميشيل عفلق[5].
- تحية الجزائر – قصيدة –[6].
- القضية الجزائرية في شهر، المهدي البرجالي[7].
- ذكرى خالدة، أحمد مراد[8].
- عميروش في موكب الخلود، ادريس الكتاني[9].
- القضية الجزائرية في شهر، المهدي البرجالي[10].
- وحدة المغرب العربي. هل هي أمام امتحان؟، أحمد مراد[11].
- يوم الجزائر – قصيدة –، صالح الجزائري[12].
- القضية الجزائرية في شهر، المهدي البرجالي[13].
- كفاح الجزائر بين الماضي والحاضر، أحمد مراد[14].
- الجزائر في طريق الاستقلال: المعركة الديبلوماسية بين الجزائر وفرنسا[15].
- الجزائر في مهرجان الشعر بدمشق، أبو عبد الله صالح الجزائري[16].
- الجزائر في طريق الاستقلال: القضية الجزائرية في شهر المهدي البرجالي[17].
- ذكرى الانبعاث الجزائري، على هامش الذكرى الخامسة للثورة الجزائرية، أحمد مراد[18].
- الجزائر قلب وأجفان، محمد العربي الخطابي[19].
- على المقهى، محمد برادة[20].
- وأنتم في غد ضيف الجزائر – قصيدة –، أبو عبد الله صالح الجزائري[21].

– الجزائر في طريق الاستقلال: الثورة الجزائرية تستقبل عامها السادس، محمد المحفوظ[22].

– صرخة الجزائر، أبو عبد الله صالح الجزائري[23].

– الجزائر في طريق الاستقلال: القضية الجزائرية في رأي خمسة من أشهر رجال العلم والسياسة بفرنسا، أبو زهير[24].

– النار هي الحكم، أبو عبد الله صالح[25].

– الجزائر في طريق الاستقلال: الغلاة الاستعماريون ضد الجنرال دوكول، أبو زهير[26].

– الجزائر في طريق الاستقلال: ذكريات في حقل الثورة، أحمد مراد[27].

– العبد الجريح، أبو عبد الله صالح[28].

– الجزائر في طريق الاستقلال: قوميتنا المحاربة، أحمد مراد[29].

– الجزائر في طريق الاستقلال: مقاومة انسانية، أحمد مراد[30].

– الجزائر في طريق الاستقلال: ذكرى احتلال الجزائر، أحمد مراد[31].

– الجزائر في طريق الاستقلال: المأساة الجزائرية أمام الضمير العالمي، أحمد مراد[32].

– الأدب الفرنسي ومشكلة الجزائر، محمد برادة[33].

– الجزائر في طريق الاستقلال: ذكرياتنا القومية، أحمد مراد[34].

– كلمة العدد: مع الثورة الجزائرية[35].

– حصاد سبع سنوات، ترجمة أبو محمد[36].

– فلا عز حتى تستقل الجزائر – قصيدة –، مفدي زكريا[37].

– السلام للجزائر للشاعر الفرنسي جان تيرس[38].

– الشعب في ذمم الملوك وديعة – قصيدة –، مفدي زكرياء[39].

– ملحمة الجزائر– قصيدة –، مفدي زكرياء[40].

– كلمة العدد: عن استقلال الجزائر[41].

– استقلال الجزائر، للشاعر أحمد محمد صقر[42].

– استقلال الجزائر وانعكاساته الدولية، المهدي البرجالي[43]. 43 – الجزائر تتخلص من نير الاستعمار، أبو العباس التيجاني[44].

– بسوى عيد وحدتي لا أغني – قصيدة –، مفدي زكرياء[45].

وأما المقتطفات التي خصصت بها ورقتي البحثية نقلا وشرحا فهي من المقالات والدراسات التالية:

1.2. الجزائر مسبرُ التقدمية الفرنسية

ناقش الكاتب وهم الحضارة والعقلانية التي حاول الفرنسيون إضفاءها على تاريخهم، وأنَّ ذلك الوهم الفارغ اصطدم مع دمويتهم في الاستيلاء على ما لا يحلُّ لهم من الأراضي شرقا وغربا، (إلى أنْ تهيئ للتقدمية

الفرنسية مفاجأة أقسى وابتلاء أخطر: كان ذلك يوم اندلعت جذوة الانتفاضة الوطنية في الجزائر فاتح نوفمبر 1954)[46]. هذه الثورة التي بحسب الكاتب دائما لم تكن وليدة الصدفة، إنما كانت امتدادا (لسلسلة الملاحم المثيرة بين أبطال القومية الجزائرية: عبد القادر، أبي عمامة، المقراني، ابن حمزة، وبين الجهاز العسكري والمدني للنظام التسلطي في الجزائر...)[47]، خصوصا وقد تميزت الثورة بحسن التنظيم، (وتكامل استعدادها، ودقة تكتيكها، ووضوح أهدافها ومراميها)[48].

2.2. القضية الجزائرية في شهر

تضمن المقال أخباراً إعلامية عن تطورات هامة وخطيرة للثورة في مختلف الميادين، (فقد سجل خلاله الكفاح الجزائري خطوات سياسية وانتصارات عسكرية بعيدة المدى، كما سجل في نفس الوقت آثار تراجع خطير في صفوف القوات السياسية والعسكرية للخصم سواء في الميدان الدولي أو في الميدان الداخلي)[49]. ووصف الكاتب أنَّ الهزائم التي مُني بها الفرنسيون، ارتدت انعكاساتها الخطيرة على النفسيات، حتى أنها شكَّلت أزمة حادة، (ويُضاعف من حدة أزمة النظام في فرنسا، ازدياد خطورة الوضع في الجزائر وخاصة من الناحية العسكرية...)[50].

كما سفَّه صاحب المقال من عقلية الاستعلاء والاستغفال التي ظهرت على الجنرال ديغول في معاملة قادة الثورة وجنودها في حل المشكلة، (وتتجلى بعض جوانب هذه العقلية في عروض السلام المشرف، واستدعاء أعضاء الحكومة الجزائرية إلى باريز لتسليم العلم الأبيض، ثم أخيراً نقل الزعيم ابن بلة ورفاقه إلى احدى القلاع الحصينة بجزيرة ايكس)[51]. وصار جلياً اشتداد حدة الأزمات الفرنسية الداخلية، بينما (تتبلور الشخصية الدولية للحكومة الجزائرية، وتتضاعف امكانياتها السياسية والديبلوماسية على الصعيد الدولي، وقد أجرت الحكومة في غضون الشهر الماضي كثيرا من الاتصالات السياسية الهامة، وكان من أبرزها زيارة الرئيس فرحات عباس برفقة ثلة من الوزراء الجزائريين للمملكة العربية السعودية)[52].

ثم أخذ الكاتب في الحديث عن الاتصالات التي تعتزم الحكومة إجراءها مع الدول الأسيوية، والمخاوف الفرنسية من كسب المزيد من الدعم والتدويل للقضية، كما أنَّ الحكومة قد أفشلت الحرب النفسية التي شنها الفرنسيون عليها عالميا من كونها تُعاني شرخا وانشقاقا، وبالجملة فإنَّ الثورة الجزائرية المظفرة قد عقَّدت من أزمات فرنسا السياسية والداخلية والاقتصادية، (ففرنسا تنفق على المجهود الحربي في الجزائر ثمانمائة مليار من الفرنكات سنويا)[53].

كما عرج الكاتب على الجانب العسكري بإسهاب موضحا أنه لم يعرف فتوراً أو انقطاعاً، ومثَّل بـ (بلاغ حربي صادر عن القيادة الفرنسية بتاريخ 11 مارس أعلن أنَّ بعض كتائب جيش التحرير تمكنت في مدى الفترة المتراوحة بين 2و8 مارس من قتل 59 من جنود القوات الفرنسية المقاتلة، وذلك بعدما اعترفت بلاغات فرنسية سابقة بكثير من الخسائر الأخرى في الأرواح والبنايات)[54]. والحديث عن فشل الاعتماد على التفوق العددي، مما دفع الجنرال شال إلى انتهاج أسلوب توزيع القوات على شكل كتائب صغيرة لمواجهة حرب

العصابات، غير أنَّ ذلك فشل أمام تحركات الثوار الذين اعتمدوا على استراتيجية الكمائن الناجحة اللامعة على غرار: (كمين عين بسام وتنس، حيث تمكن الجنود الجزائريون من قتل 64 من الفرنسيين، طبقا لما اعترف به البلاغ الفرنسي الصادر في العاشر من مارس الماضي)[55].

والحديث عن إمكانية توسيع الحكومة الجزائرية لنطاق المعارك واستيراد الأسلحة من الصين الشعبية، (وإذا ما وضعنا في الاعتبار إلى جانب كل ذلك ما أشارت إليه بعض اليوميات الباريسية، من احتمال تدرب فريق من الشبان الجزائريين على الطيران الحربي في بعض الدول الصديقة، وذلك لحساب الجيش الوطني الجزائري، أمكننا أن ندرك مدى سعة الاحتمالات التي ينطوي عليها الصراع الحالي في الجزائر، والمفاجآت التي قد ينبثق عنها الصراع)[56]. ثم عدّد الكاتب آراء أجنبية عن وجوب التفاوض مع الجزائريين، وأن أيّ تأخير فيه سيفضي لا محالة إلى نتائج وخيمة على فرنسا من جميع النواحي. في ظل تعاظم شأن الثورة الجزائرية وليدة الحرمان والأذى، والطغيان الفرنسي، (وهكذا قُدِّر للعروبة في الجزائر أن تبلغ جذور إنسانيتها، وأن تتعرى من كل تزييف، وتمتلئ بالمعنى الايجابي، لأنها عانت وقاست كل مراحل السلبية والحرمان لتصبح عروبة الحق والحرية والعدالة، ولتستطيع أن تولد هذا النضال الشامل الجبار الذي بلغ الغاية في الرجولة والرصانة والعمق)[57].

واشتمل العدد على قصيدة: **تحية الجزائر** للشاعر الجزائري صالح الخرفي، وهي (من القصائد الرائعة التي ألقيت في مهرجان الشعر بمناسبة انعقاد الدورة الرابعة لمؤتمر الأدباء العرب بالكويت)[58] ، جاءت في 32 بيتا، في مطلعها:

من منبر الأوراس حي الجمعا فالضاد والرشاش قد نطقا معا

فانظر هنا تجد البطولة منبرا وتر البطولة في الجزائر مدفعا

وفي آخرها:

بالنصر نشكر من غداة الروع في إسعافنا ضرب المثال الاروعا

يا عرب ليس بمأمن سور العرو بة أنْ تداعى عندنا وتصدعا

لاتهنأوا أو تجعلوا لرســـالة الأدباء من أرض الجزائر مجمعا

بشر عروبتنا بفجـــــر باسم وعلى ليالي الظلم كبر أربعا .

3.2. ذكرى خالدة

صدَّر الكاتب مقاله بعبارة لعبد الحميد بن باديس: (إنَّ الأمة الجزائرية لم تزل حية طالما أنها محافظة على دينها ولغتها)[59]، واعتبر الكاتب أنَّ مجلة دعوة الحق هي الأحق والأجدر(بالعناية والاهتمام بذكرى رجل فذ ومصلح عظيم، أوقف حياته على الجهاد من أجل إعزاز الدين ورفع رايته، وتطهيره مما علق به، وأنفق جل

عمره يبث أنوار العلم والمعرفة في صدور الرجال، ويزيل غياهب الجهل من طريقهم، ويُكوّنهم تكوينا صحيحا حتى يُصبحوا عمادا متينا لبناء الوطن)[60]، ويُبين الكاتب أنَّه قصد بمقاله تخليد الذكرى التاسعة عشرة لوفاة عبد الحميد بن باديس، (بعد أن حالت حوائل الحرب التي يخوض غمارها شعب الجزائر دون احياء هذه الذكرى الخالدة منذ بضع سنوات في أرض الوطن)، ثم راح يُعرف بالشيخ، وتاريخ وفاته السادس عشر من أبريل سنة 1940 في مسقط رأسه قسنطينة، وكان في الخمسين سنة، (عُمر قصير محدود، ولكنه كان عامراً بجلائل الأعمال، وخالد المآثر. والحياة العامرة المثمرة لا تقاس بطول الاعوام وامتداد الأيام. إنَّ حياة الرجال وأعمار الأبطال تُقاس بما يقومون به من جهاد ونضال، وما ينهضون به من أعباء ومسؤوليات قد تنوءُ بحملها الجبال، وتعجز عن تحقيقها وانجازها الأجيال)[61].

4.2. عميروش في موكب الخلود

وهي قصيدة نُظمت عن سقوط عميروش في ساحات الوغى مطلعها:

أرض الجزائر الجميلة، أرض أجداده، لم تعد أرضه.

لم تعد تطعمه. وتأوي أهله، لم تعد تعرفه...

وفيها وصف عميروش أنه: لم يعد يهوى جمال المدينة وأضواءها معها العبودية والهوان.

لم يعد يستطيب الفراش الوثير والقصور تحتها الأكواخ والأشباح...

فر منها هاربا الى الادغال والجبال ينشد الحرية والسلام.

يفترش التراب الطاهر، ويتوسد الحجر، يتغطى بالبندقية والرصاص.

عينه على العدو. ويده على الزناد، وقلبه مع الله....

دوَّخ جيشا ضاقت الارض به والسماء.

حطم قوته وأمله، فكم تهاوت طائراته في الفضاء.

يغمرها الدخان والنيران، وكم تناثرت أشلاؤه في العراء تنهشها الذئاب والغربان[62].

5.2. كفاح الجزائر بين الماضي والحاضر

اعتبر الكاتب كفاح الجزائريين من آخر حلقات إفشال أهداف الحملات الصليبية منذ تقسيم التركة العثمانية:(وفي الجزائر العربية من أجل تحطيم مشروع الفرنسة الذي طالما حلم الفرنسيون بإنجازه خلال مراحل احتلال القطر الجزائري، ولا زالوا متشبثين بأحلامهم...)[63]. وعبثاً زعم المحتل الفرنسي بعد مئة عام من جريمته أنه نجح في قتل أمة وحضارة، فأقام (حفلات الذكرى المئوية، في أهمّ المدن الجزائرية. وكانت تلك الحفلات تتسم بسمة العنصرية المقيتة، ويغلب عليها طابع الشماتة والتعالي والكبرياء...)[64]، وجزم الكاتب أنَّ تلك الصفات البغيضة من ميزات العنصر الفرنسي في أغلبه دون تردد، ومن الأوصاف البارزة في تعاملهم مع من أُخضعوا لعدوانهم، وغدوا ضحية لاستعمارهم[65]. ثم تطرق المقال للحديث عن أهم مميزات السياسة التي انتهجتها فرنسا لتدمير هوية الشخصية الجزائرية، على غرار التنصير، إذْ تتوج اجتماع الكنائس في تونس

يومئذ بـ (اعتبار شمال افريقيا كله ضمن نطاق الممتلكات التي تشملها الكثلثكة برعايتها الأبوية، موهمين أنفسهم بأن سيطرة فرنسا على هذه الأقطار، يخول لهم الحق في اعتبارها أرضا كاثوليكية)[66]. فضربُ الاسلام في قاعدته الفسيحة ببلاد المغرب، وبث أسطورة الماضي النصراني، ما هو إلاَّ أحد الوسائل الموصلة (إلى تحطيم الكيان المعنوي والروحي لهذه الأمة، وقطع كل صلة تربطها بدينها ولغتها، وإبادة كل أثر، أو تراث أدبي أو مادي، يُشعر الأجيال الصاعدة بنوع من الاعتزاز والفخر في الماضي أو الحاضر)[67]. وإنَّ من أهم ما توجهت إليه سهام العدو لتحقيق مآربه في استعباد الشعب الجزائري لغته ومنطق لسانه العربي الذي به يخاطب ربه ويفهمه، فتوجهت الطعنات المسمومة ناحيته، (لأنه لغة قومية، ورمز الشخصية الوطنية، فحالوا بين أبناء الشعب وبين تعلمها بكل الوسائل، واعتبروها لغة أجنبية في عقر دارها...كما كان الاسلام هدفاً لتحاملهم وهجوماتهم المتوالية، فلم يدَعوا أيّ فرصة تمر دون أن يُعملوا معاولهم الهدّامة في قواعده، عملوا على تشويه محاسنه في نظر أبنائه، وأطلقوا أيديهم في انتهاب أوقافه، وأفسدوا ضمائر رجاله والقائمين على شؤونه، فاستعبدوهم وتحكموا في رقابهم...)[68]. قبل أن يخلص الكاتب إلى الهزيمة المنكرة التي مني بها المحتل في تحقيق حلمه، (ثم أظهرت الأيام، وأبان الواقع الملموس منذ أكثر من ربع قرن، أن ما منى به الفرنسيون أنفسهم في الجزائر كما في القطرين الشقيقين، أضغاث أحلام، وماهم بتأويل الأحلام بعالمين...)[69].

ويختم صاحب المقال بنقل تصريح ثوري قويّ لرئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية: "**إنَّ الشعب الجزائري يُتابع جهاده الآن أكثر من كل وقت مضى، وأنَّ العرب كلهم يؤيدون هذا الشعب في جهاده لتحرير بلاده، إنَّ فرنسا أرادت أن تقضي على عروبتنا وديننا، وأنْ تجعلنا جزءا من الشعب الفرنسي. إلا أنَّ الجزائريين يأبون إلاَّ أن يحافظوا على عقيدتهم الاسلامية، وقوميتهم العربية**" [70].

6.2. قصيدة (مجاهدة)

بقلم عبد الله السعداني عن جميلة بوحيرد، جاء في مطلعها:

هذه ذاتي خطوط سوداء وأخرى حمراء تحدثكم في صمت

عن فظاظة القراصنة وسياط الجلادين

وفي آخرها: جميلة... غدا في الشفق

ستعودين ويعود الرفاق

سندوس السدود ونعبث بالحدود

لنشيد وحدة افريقيا إفريقيا لنا

ولسنا اليوم فيها بالعبيد[71].

7.2. الجزائر في طريق الاستقلال

يُعد هذا المقال من أهمِّ ما كُتب حسب رأيي، نظرا لما احتواه من شرح وافٍ لحد ما عن نوعٍ آخر من الكفاح الذي قاده الجزائريون، أعني كفاح الاعتراف الدولي الموصل إلى التدويل للقضية، ما يُسَّرع افتكاك

الاستقلال. وقد أصدَّره كاتبه بعنوان تمهيدي: بعد مرور سنة على تشكيل الحكومة الجزائرية المؤقتة[72]، والعنوان العريض: المعركة الديبلوماسية بين الجزائر وفرنسا.

قدم الكاتب لنا الوضع الحالي يومها للجمهورية الجزائرية، مُبينا ظروف تأسيس الحكومة المؤقتة في 19 شتنبر 1958، وأنَّ ذلك كان (استجابة ضرورية لما يفرضه منطق الأحداث من تسلسلات طبيعية ومعقولة. فقد كان الكفاح الجزائري قد توافرت له بالفعل كثير من عناصر النمو والتطور؛ كما أنَّ القيادة العسكرية الوطنية كانت قد اجتازت في الواقع نطاق الأدوار الثورية الأولى، تلك التي تنحصر في الكمائن وما في نوعها؛ وأضحت على قسط من الاستعداد الذي غدا يُخولها القدرة على توسيع مجال العمليات داخل النطاق الحربي بمفهومه الواسع)[73].

يتحدث الكاتب هنا عن نضج سياسي وعسكري للجزائريين، فتترجم ذلك بتأسيس الحكومة المؤقتة، التي سيكون بمقدورها مماشاة التطورات العسكرية والدولية، والتي كانت وليدة العمل الذي قامت به جبهة التحرير الوطني منذ أيام الثورة الأولى، لكنَّ توسع رقعة الأحداث ومدلولها، و(قيام النظام الدوكولي بفرنسا، وامتداد سيطرة الغلاة على المنشآت الجمهورية الفرنسية، بالإضافة إلى العوامل المحلية والدولية، كان كل ذلك أساسا لاتجاه التفكير الجدي إلى تعزيز القيادة السياسية الوطنية بقيادة أخرى أبرز مظهراً، وأوسع نفوذاً، وأكثر استعداداً لاستيعاب المضمون الدولي الواسع الذي غدت تنطوي عليه القضية الجزائرية)[74]. على أنَّ الكاتب يضيف عِلة أخرى عن مبدأ تأسيس الحكومة، وهو النقاش المستفيض الذي كان في مؤتمر المغرب العربي 27 – 30 أبريل 1958، حيث خلص إلى (ضرورة انجاز المشروع، ولم يكن لجو المحادثات، أو صيغة القرارات في أذهان الممثلين الجزائريين والمغاربة والتونسيين، وشعورهم العميق بحتميتها السياسية والقانونية...)[75]. فتأسيس الحكومة من شأنه تسهيل توحيد الأقطار الثلاثة على المستوى الدولي، وبعد خمسة أشهر (تم الاعلان الفعلي عن قيام الجمهورية المرتقبة، وكان ذلك في الوقت الذي أخذ فيه الوضع يتأزم في فرنسا ويتخذ أشكالا ناشزة وخطيرة)[76]. ثم تعرض الكاتب إلى سرد مظاهر الصراع الديبلوماسي الجزائري ضد المحتل؛ إذْ امتدت حلقات المواجهة بين الجزائر وفرنسا لتظهر على الصعيد الدولي، فشهدت علاقات الأخيرة تأزما كبيرا مع دول الهند ويوغسلافيا (غداة استقبال البلدين للرئيس الجزائري السيد عباس... وهكذا الشأن بالنسبة لغانا واندونيسيا والباكستان وغيرها من الأقطار التي تعرضت لضغط الديبلوماسية الفرنسية في فترات مختلفة نتيجة لما تم اجراؤه من اتصالات بينها وبين الحكومة الجزائرية)[77]. وعبثاً حاولت فرنسا اقناع المجتمع الدولي بكون الحكومة الجزائرية مجرد وهم ورقي ليس له وجود على أرض الواقع سياسياً وعسكرياً، وهو ماردَّه واقع الأمر يومها، (فأضحى الصليب الأحمر الدولي مثلا يتفاوض مع ممثلي الحكومة الجزائرية على ما يمكن اجراء تطبيقه في الجزائر نفسها. ومن ذلك كان السبيل إلى إطلاق سراح الكثير من الأسُارى والمعتقلين الفرنسيين طبقا للنهج المتسامح الذي تتبناه حكومة الرئيس عباس...)[78].

ثم تعرض صاحب المقال لذكر الموقف السوفياتي المهم، والذي انطوى على بوادر الاعتراف بوجود الحكومة الجزائرية، من خلال البيان الذي ألقاه ميكويان في 16 يناير 1959 بمقر الامم المتحدة، (والذي يجوز أن يُعتبر انعكاسا للموقف السوفياتي الرسمي المساند لمضمون الاعتراف غير المباشر بالحكومة الجزائرية المؤقتة، وقد كان التصريح الروسي هذا واضحا في التعبير عن تقديره للقيمة التمثيلية لهذه الحكومة، ذلك حينما نصَّ على: – أنها تُمثل بكل أمانة مطامح الجزائريين في الاستقلال، ورغبتهم في التخلص من النير الاستعماري –)[79]. وكذلك الموقف اليوغسلافي كان تتويجا للمحادثات التي جرت بين الرئيس عباس وتيتو. ويشرح الكاتب سبب عدم الاعتراف المباشر (لاعتبارات مصلحية يتركز أغلبها في إرادة الحفاظ على العلاقات العادية مع فرنسا...)[80]. غير أنّ ذلك ذاهب لامحالة إلى الاعتراف النهائي كما فعلت حكومة غانا، ومظاهر عطف كندا خصوصا وأنَّها من أبرز الأعضاء في رابطة الشعوب البريطانية[81]. ثم عقد الكاتب مقارنة سريعة بين انجازات حكومة عباس الديبلوماسية، وحكومة الصين الشعبية وما بينهما من الخطوات الواسعة شرقا وغربا في كسب التأييد وترسيخ حقيقة الوجود. ثم عدَّد القطاعات الدولية التي استطاعت الحكومة إقامة تواصل معها متين إلى حد ما على غرار:

قطاع الشرق الأوسط: الجمهورية العربية المتحدة، اليمن، لبنان، السعودية، الأردن، العراق.

قطاع الشمال الإفريقي: المغرب، تونس، ليبيا.

قطاع الشرق الأقصى: الجمهورية الشعبية الصينية، شمال كوريا، منغوليا.

قطاع جنوبي شرقي آسيا: اندونيسيا، شمال الفيتنام.

قطاع غربي إفريقيا: جمهورية غانا، بالإضافة إلى الفرص السياسية مع القطاعات الأخرى على شاكلة:

قطاع شرقي أوروبا: الاتحاد السوفياتي، وقطاع أواسط أوروبا: تشيكوسلوفاكيا، وقطاع جنوبي أوروبا: الجمهورية الشعبية اليوغوسلافية، وقطاع أواسط آسيا: الهند، الباكستان[82].

8.2. ذكرى الانبعاث الجزائري (على هامش الذكرى الخامسة للثورة الجزائرية)

افتتح الكاتب مقاله بوصف الثورة الجزائرية بالعهد الجديد للشعب المناضل الذي (استطاع بنضاله أن يحتفظ بكل خصائص العروبة، ويعتز بمميزاتها السَّامية. وعجزت القوة الباغية أن تحوله عن قبلتها، رغم ما عاناه في سبيل الاقامة على عهدها، والتشبث بأسبابها من ويلات ونكبات...)[83]. ثم توجه لوصف أحداث اندلاع الثورة المظفرة بعد ربع قرن من (التصميم المحكم لإقامة هذا الصرح على أساس متين، استمد عناصره الأولى من تمسكه بدينه وعروبته وقوميته)[84]. كما وبين أنَّ المجاهدين قاموا لصد مخطط فرنسا التي عزمت (على أن تعمل بكل الوسائل الإجرامية لمحق الشعب الجزائري تدريجيا، وإبادة شخصيته العربية والاسلامية، بُغية تحويله إلى مجموعة من البشر الهمج، الذين لا يرتبطون بماض، ولا يفكرون في مستقبل، إلا في النطاق الاستعماري الضيق...)[85]. وخلال خمس سنوات من القتال، والتنظيم، والنضج في الأسلوب السياسي، استطاعت الثورة الجزائرية (أنْ تحتل مكانة دولية مرموقة، فأضحت حكومتها الفتية مثار إعجاب وتقدير جميع

الأحرار في كل أطراف العالم. ذلك لأنَّ الثورة قد برهنت خلال هذه الفترة الممتدة من حياتها، على عُمق مبادئها، وسمو أهدافها، ونزاهة جوانبها القومية والانسانية...)[86].

9.2. حصاد سبع سنوات

نصُّ المقال هو ترجمة لكلمة رئيس تحرير الأسبوعية الفرنسية (لكسبريس) بمناسبة الذكرى الثامنة لاندلاع الثورة الجزائرية، والمميز أنَّ كاتب المقال كان ضمن الشباب الذين جُندوا للخدمة في الجزائر، فعايش الأحداث، ورأى بطولات الشعب الجزائري التحررية فـ (كان أكثرَ الكتاب الفرنسيين تفهما لحقيقة ما يجري في الجزائر من أحداث...)[87].

افتتح الكاتب الجندي مقاله بتعيين تاريخ اندلاع الثورة، ووصفه بكونه مشهوداً في تاريخ الجزائر، (فابتداء من الساعة الثامنة صباحا كان كل شيء يشير إلى بداية الزحف، في مدينة الجزائر...وفي وهران، وفي قسنطينة، وباختصار في كل قرية...)[88]. ثم استعرض – وهو صاحب الخبرة – تعداد القوات التي جُندت لمواجهة احتمالات غرة نوفمبر، وأنها كانت في زهاء خمسين ألفا فقط لمدينة الجزائر وحدها[89]. وفي مدينة وهران كانت الدبابات قد اتخذت منذ اليوم السابق مكانها في المواقف الحساسة في المدينة، وكانت لديها الأوامر والتعليمات بإطلاق النار على كل كائن متحرك، ليس هناك قرية واحدة جزائرية لا توجد في حصار تام)[90]. ثم يصف صباح أول نوفمبر بالمشهد الرهيب الذي ألقى بظلاله حتى على الجنود الذين (أضربوا عن الكلام فيما بينهم، إنَّهم هياكل تتحرك آليا دون وعي...)[91]. ويخلص الكاتب المجند أن الإسراع بالتفاوض مع جبهة التحرير – سيدة الموقف في الجزائر – سيكون عملا يُقدره الشعب الفرنسي لحكومته، خصوصا وهو يرى المظاهرات المنظمة للجزائريين تجوب شوارع العاصمة بعيدا عن الفوضى والكلام.[92](سبع سنوات من الحرب قد أعطت لجبهة التحرير خبرة سياسية وعلمتها ضرورة التعامل بلباقة...)[93].ثم يتحدث عن تغير في طبيعة العلاقة بين جبهة التحرير وفرنسا، وأنَّ الأول يُشكل حليفا قويا لفرنسا في وجه منضمة الجيش السري الارهابية، (فإذا لم تُسلم مقاليد الحكم في الجزائر قريبا إلى جبهة التحرير فسيكون في باريس الجيش السرِّي، فما هو اختيار الفرنسيين ؟)[94].

10.2. استقلال الجزائر وانعكاساته الدولية

كُتب هذا المقال والاحتلال يلفظ أنفاسه الأخيرة، بينما الجزائر تسيرُ بثبات وصمود نحو استقلالها لا محالة، (وينبني هذا التقدِّير على أساس اعتبار المعطيات، والحقائق التقدمية الضخمة التي يعيشها عالمنا الحاضر...)[95]. ثم ساق الكاتب المعطيات التي رأى من خلالها بروز ظاهرة صحية وهي: **(تصفية الأنظمة الاستعمارية)**، وقطع تبعية المستعمرات السابقة لها، غير أنَّ حالة الجزائر مع بعض الأقطار التي تأخرت عن ركب الاستقلال، طرحت أسئلة كثيرة صَعُب الإجابة عنها إلاَّ من محاولات تبريرية تعليلية، (فقد كان يُقال على أساس ذلك أنَّ المشكلة الجزائرية تنطوي على كثير من عناصر التعقيد الخاصة بها، والتي تجعلها متميزة عن كثير من المشاكل المماثلة لها في مختلف الأنحاء...)[96]. ثم شرع الكاتب يُعدِّد الانعكاسات المنجرة عن

استقلال الجزائر فهو (يرتبط بالتطورات العالمية على أوسع نطاق محتمل...ذلك أنَّ قيام هذا الكيان متحررا مستقلا يعني بكل بساطة الانتصار المطلق على مبادئ الاستلحاق الصرف، والإبادة السياسية المنظمة، والاستخلاف الجنسي القاهر...)[97].

كما أنَّ استقلال الجزائر ستتأثر به (الحركات التحررية سواء بجنوب افريقيا أو أنكولا أو الموزمبيق أو غير ذلك...)[98]. وأنَّ الأهمية التي يكتسيها الاستقلال الجزائري (لا تنحصر فقط في إعطاء الأمثلة المنهجية ...إنَّ هناك من جانب آخر إمكانية للتأكيد بأنَّ قيام الدولة الجزائرية من شأنه أن يُحدث انعكاسات أخرى على مجموع الصعيد العربي والافريقي، تتجاوز في مداها النطاق النظري، ويمكن أن تُسفر عن نوع من النتائج لها أهميتها على الصعيد الواقعي العملي...)[99].

ويُفصل الكاتب نظرته الاستشرافية تلك بكون منطقة الشمال الإفريقي الممتدة على الشاطئ المتوسطي الجنوبي، ستعرف وضعا جديدا بعد استقلال الجزائر، وهو الالتحام والاتحاد في صورته الطبيعية الجغرافية والقومية، مع ما سيكون له (من مفهوم دولي أساسي فهو مناوأتها في الدرجة الأولى للاتجاهات التوسعية والأوضاع التمييزية في قلب القارة الافريقية...)[100]. وأنَّ الاستقلال الجزائري سيحرم البيض العنصريين من استجلاب أيِّ دعم في أنشطتهم في مستعمرات افريقيا كالكونغو مثلا. وأمَّا الانعكاسات على الجانب العربي فـ(سيمكن لنا أن نلاحظ بعض الظواهر المعينة التي لها دلالتها في هذا المقام، والظواهر هذه ظواهر نفسانية على وجه أخص، وتتصل في مجموعها بصميم الشعور العربي...وفي مجال هذه الملاحظة نستطيع أن نتبين مقدار الانفعال العربي بنهاية الصراع المستعر منذ أكثر من سبع سنوات ونصف في أرض الجزائر...إنما الصورة الجديدة التي أسفر عنها الاستقلال الجزائري، والتي كان لا بد أن توحي للوجدان العربي بكثير من بواعث التأثر والانفعال، هذه الصورة تتراءى بصورة أخص في ظاهرة التنظيم المنهجي الخاص الذي اكتسته الثورة الجزائرية، وفاعلية هذا التنظيم بعد الله في تأمين ثبات الثورة...وهذه الروح المستوعبة المستقصية، كل ذلك كان لابد أن يثير الوجدان العربي كما لم يثر من قبل...)[101] ، وامكانية اتخاذ حالة الجزائر مثالا يُحتذى به لتصفية الاستعمار الجاثم هنا وهناك، (وقد بدرت في بعض الأوساط العربية على أساس ذلك بوادر الحديث عن المثال الجزائري، وإمكانية الاهتداء به في انطلاقة جديدة نحو حل المشاكل العربية المعقدة، وفي قمتها مشكلة الاحتلال الاسرائيلي لفلسطين...)[102].

11.2. الجزائر تتخلص من نير الاستعمار

ابتدأ الكاتب بتصغير حال المحتل وتحقير دوافعه الظالمة لاحتلال الشعوب، ثم ذكَّر بمعركة نافرين 1827 التي آلت إلى تجريد الدولة العثمانية، ومعها الجزائر من القوة الضاربة الحامية لها، وكيف أنَّ فرنسا عمدت إلى افتعال كل سبب لاحتلال الجزائر، (لأنَّها كانت تتهم الجزائر بالقرصنة في البحر المتوسط، لا سيما والأمر بين المسيحية والاسلام، وهي بنت الكنيسة البكر المعتزة بحماية المسيحيين في الشرق الأدنى...إلى أنْ جاءت الفرصة المنتظرة، وذلك أنها اشترت من الحكومة الجزائرية كمية من القمح بواسطة السمسارين اليهوديين

الأخوين بكري، ومن نطق باسم الذئب يوشك أن يرى ذنبه، واشتُرط في صلب العقد دفع الثمن في الجزائر محل العقد، فإذا بفرنسا بعدما تسلمت السلعة وانتفعت بها قامت تزعم أن دفع الثمن إنما يكون في مرسيليا لا في الجزائر بعد مفاوضة تجري في هذا الشأن، لأنّ السلعة في زعمها ظهر فيها الغش....)[103]. ثم تعرض لحادثة المروحة الشهيرة من القنصل دوفال اتجاه الدايّ حسين، (فأُلبست القضية بدلة سياسية تقوية للحجة ادعى فيها بأن الباي ضرب القنصل بالمروحة...)[104]. وسُرعان ما نشأت علاقة الغالب بالمغلوب مع تجسد الاحتلال، حتى ذكر قصة يطول ذكرها، انتهى مغزاها إلى كون النصراني الواحد يعدل عند الفرنسيين مئة مسلم، بناء على التراتيب الادارية المبنية على المرسوم الصادر عام 1855، (نعم في هذا الجو الخانق عاشت الجزائر قرنا كاملا وثلث قرن كأنَّها في معتقل مجهز ليكون قالبا يُفرغ فيه السكان على الشكل الذي ترتضيه المسيحة...)[105]، وضرب الكاتب مثال الصحراء الجزائرية التي هيمنت عليها فرنسا ومنعت أيّا كان من دخولها إلا بإذن خاص، في حين أنّها أطلقت يد المنصرين ليعبثوا بعقائد المسلمين هناك في ظل الجهل والفقر، تحت قناع أطباء وممرضين وممرضات راهبات، ثم أنشئت مدارس ومؤسسات لتربية أولاد المسلمين. وبحكم التدريج وصلت الحال بهؤلاء إلى أن صاروا يتقلدون الصليب في العنق والنعالة في الأرجل كما هي عادة الرهبان...)[106].

ولم تتوقف السياسية الفرنسية ضد الجزائر عند ما مر فقط. بل تعداها إلى توالي وتكرار (التجارب الادارية بمختلف الأساليب لعلهم يطوونها الطية التي رسموا خطتها، ولكنها بالرغم عما بذل من الجهود في سبيل طمس المعالم الاسلامية بقي جمر الوطنية تحت الرماد كلما جاد الزمان بفرصة اندلعت ناره بشهادة ثورة القبائل بقيادة بومرزاق في الشمال، وثورة أولاد سيدي الشيخ في الجنوب، وثورة مليانة وما جاورها، وثورة قبائل الأحرار جنوب العمالة الوهرانية)[107]. ثم يفتتح الكاتب بقُرائه القرن المعاصر له، وقد (هبَّ نسيم جديد أحيا دارس الأمل، وذلك بما أخذ يتسرب إلى القطر من الجرائد والمجلات والمؤلفات أمثال: المشورة التي كانت تُصدرها الجالية التركية في باريز، وجريدة اللواء لمصطفى كامل، والعروة الوثقى لصاحبها جمال الدين الأفغاني، والشيخ محمد عبده صاحب رسالة التوحيد، وكتاب ليالي سطيح، وكتاب حديث عيسى بن هشام أو فترة من الزمن، والرد على هانوطو وزير الخارجية الفرنسي في تهجمه على الاسلام، وكتاب جمعية أم القرى لعبد الرحمان الكواكبي. وإلى جانب هؤلاء جماعة من الشعراء مثل البارودي، وشاعر النيل، والمليحي، وعبد الله النديم، والذي ساعد على دخول هذه الروح الجديدة في القطر أن الحكومة الفرنسية أناخت بكلها على صدر البلاد بحيث أصبحت لا يخطر ببالها بتاتا أن تتوقع ما عسى أن يحدث من التغيير وما فكرت أن لله تصميمه كما للبشر تصميمهم...)[108]. ثم جعل الكاتب يُعدد بعض الشخصيات الجزائرية التي كانت تشتغل في الدوائر الرسمية الفرنسية، مثل (مفخرة القرون السيد محمد بن رحال، ورفيقه الفارس المغوار الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر المجاهد المشهور، وصادق دندن الملقب بطالوت لما حباه الله من البسطة في الجسم التي خلدت مواقفه في الدفاع عن أبناء الشعب كلما همَّ أوربي بإهانته، وسارت النهضة سيرها الحديث في هذا الطريق إلى أن

تأسست جمعية العلماء بتدبير من زُمرة من أهل الوعي، والغيرة التي لا تعرف الوهن والاستكانة أمثال الأخ السيد عبد الحميد بن باديس، والأخ مبارك الميلي، والبشير الابراهيمي وشاعر الشباب محمد العيد، والأخ السيد توفيق المدني والأخ العربي التبسي وسي الطيب العقبي...)[109]. ثم أورد نصيحة قدمها بن رحال للفرنسيين[110] مع علمه أنَّهم لن يُلقوا لها بالاً عن مستقبل الاسلام فقال: (كوني على يقين يا فرنسا بأنَّ الاسلام سيبعث من تحت أفواه مدافع المسيحية...)[111].

خاتمة

وفي نهاية هذه الجولة البحثية التاريخية بين صفحات مجلة " **دعوة الحق** "، يتبين لنا مدى الزخم الذي واكب أخبار الثورة الجزائرية، وكيف مرت مسيرة الكفاح بأطوار وأعمار، سجَّلتها المجلة المغربية، متنوعة بين الخبر السياسي وانعكاساته، وبين فضح المحتل عقيدة وخُلقا، تارةً بالشعر، وتارةً بالتحليل، وتارةً بالترجمة. كل ذلك تطلعاً نحو هدف واحد هو طرد المحتل وتحطيم كبريائه الكاذب القائم على استعباد الأحرار.

وقد أفرزت تلك التغطية المتواصلة صدى عالمياً للثورة الجزائرية، وهذا في مجلة واحدة كانت تجوب أقطار الأرض، فكيف ببقية الجهات المتعاونة مع الثورة المتنوعة، فلا جرم أنْ حوصرت خرافات المحتل الفكرية والدعائية، فضلاً عن نجاحها في إخماد نار الجهاد. علينا ألا ننس الدور الفعّال للمجلة في توجيه الرأي العام المغربي.

الهوامش:

1- أبريل، رمضان- شوال، 1959 – 1378.
2 – دعوة الحق، ع9 – س1، (الرباط، المغرب)، شعبان – مارس، 1377 – 1958، ص49.
3 – ع 1- س2، (الرباط، المغرب)، 1378 – 1958م، ص47.
4 – ع7 – س2، (الرباط، المغرب)، أبريل – رمضان، شوال، 1959 – 1378، ص61.
5 – المصدر نفسه، ص 65.
6 – المصدر نفسه، ص 66.
7 – ع8- س2، (الرباط، المغرب)، ماي، قعدة، 1959 – 1378، ص51.
8 –المصدر نفسه، ص 57.
9 –المصدر نفسه، ص61.
10 – ع9 – س2، (الرباط، المغرب)، يونيه، حجة، 1959 – 1378، ص44.
11 – المصدر نفسه، ص 51.
12 –المصدر نفسه، ص 63.
13 – ع10 – س2، (الرباط، المغرب)، يوليوز، محرم 1959 – 1379، ص121.
14 – المصدر نفسه، ص 129.
15 – ع 1 – س3، (الرباط، المغرب)، أكتوبر، ربيع الأول، 1959 – 1379، ص68.
16 – ع 1 – س3، ص 76.
17 – ع 2 – س3، (الرباط، المغرب)، نونبر، ربيع الثاني، 1959، 1379، ص 61.

18- المصدر نفسه، ص 66.

19 - المصدر نفسه، ص 69.

20 - المصدر نفسه، ص71.

21 - المصدر نفسه، ص 78.

22 - ع3 – س 3، ع3، (الرباط، المغرب)، جمادى الأولى، دجنبر، 1379 – 1959، ص 63.

23 - المصدر نفسه، ص66.

24 - ع4 – س3، (الرباط، المغرب)، جمادى الثانية، يناير، 1379 – 1960، ص61.

25 - المصدر نفسه، ص63.

26 - المصدر نفسه، ص 85.

27 - ع 7 – س3، (الرباط، المغرب)، شوال، أبريل، 1960، ص 65.

28 - المصدر نفسه، ص 69.

29 - ع8 – س 3، (الرباط، المغرب)، ذو القعدة، مايو، 1379 – 1960، ص 69.

30 - ع 9 – س3، (الرباط، المغرب)، ذو الحجة، يونيه، 1379 – 1960، ص85.

31 - ع 10 – س3، (الرباط، المغرب)، صفر، يوليوز، 1380 – 1960، ص101.

32 - ع 1 – س4، (الرباط، المغرب)، جمادى الأولى، أكتوبر، 1380 – 1960، ص 64.

33 - المصدر نفسه، ص66.

34 - ع2 – س4، (الرباط، المغرب)، جمادى الثانية، نونبر، 1380 – 1960، ص 85.

35 - ع2 – س5، (الرباط، المغرب)، جمادى الأولى، نونبر، 1381 – 1961، ص 1.

36 - المصدر نفسه، ص 56.

37 - ع3 – س5، (الرباط، المغرب)، جمادى الثانية، دجنبر، 1381 – 1961، ص66.

38 - ع 4 – س5، (الرباط، المغرب)، شعبان، جانفي، 1381- 1962، ص70. ومن نافلة القول أن العدد الخامس للسنة الرابعة، رمضان، فبراير، 1380 – 1961، خُصص لوفاة محمد الخامس ورثائه، وشارك مفدي زكريا فيه بقصيدتين.

39 - ع 5 – س5، (الرباط، المغرب)، رمضان – فبراير، 1381 – 1962، ص 68.

40 - المصدر نفسه، ص82.

41 - ع 8 – 9، س5، (الرباط، المغرب)، ذو الحجة – محرم، ماي – يونيه، 1382 – 1962، ص1.

42 - المصدر نفسه، ص78.

43 - ع 10 – س5، (الرباط، المغرب)، صفر 1382 – يوليوز 1962، ص42.

44- المصدر نفسه، ص48.

45 - المصدر نفسه، ص68.

46 - المهدي البرجالي: " **الجزائر مسبرُ التقدمية الفرنسية** "، دعوة الحق، ع 1- س2، (الرباط، المغرب)، 1378 – 1958م، ص47.

47 - المصدر نفسه.

48 - المصدر نفسه.

49 - المهدي البرجالي: " **القضية الجزائرية في شهر** "، دعوة الحق، ع7- س2، (الرباط، المغرب)، أبريل – رمضان، شوال، 1959 – 1378، ص61.

50 - المصدر نفسه.

51 - المصدر نفسه، ص62.

52 – المصدر نفسه.

53 – المصدر نفسه، ص63.

54 – المصدر نفسه.

55 – المصدر نفسه.

56 – المصدر نفسه، ص64.

57 – ميشيل عفلق: " **العروبة والألم** "، دعوة الحق، ع7– س2، (الرباط، المغرب)، أبريل – رمضان، شوال، 1959 – 1378، ص65.

58 – صالح الخرفي: " **تحية الجزائر للشاعر الجزائري**"، دعوة الحق، ع7– س2، (الرباط، المغرب)، أبريل – رمضان، شوال، 1959 – 1378، ص66 – 67.

59 – أحمد مراد: " **ذكرى خالدة** "، دعوة الحق، ع8 – س2، (الرباط، المغرب)، ماي، قعدة، 1959 – 1378، ص57.

60 – المصدر نفسه.

61 – المصدر نفسه.

62 – ادريس الكتاني: " **عميروش في موكب الخلود** "، دعوة الحق، ع8 – س2، (الرباط، المغرب)، ماي، قعدة، 1959 – 1378، ص61.

63 – أحمد مراد: " **كفاح الجزائر بين الماضي والحاضر** "، دعوة الحق، ع10 – س2، (الرباط، المغرب)، يوليوز، محرم 1959 – 1379، ص129.

64 – المصدر نفسه.

65 – المصدر نفسه.

66 – المصدر نفسه، ص130.

67 – المصدر نفسه.

68 – المصدر نفسه.

69 – المصدر نفسه، ص131.

70 – المصدر نفسه.

71 – عبد الله السعداني: " **مجاهدة** "، دعوة الحق، ع10 – س2، (الرباط، المغرب)، يوليوز، محرم 1959 – 1379، ص ص132 – 133.

72 – المهدي البرجالي: " **المعركة الديبلوماسية بين الجزائر وفرنسا** "، دعوة الحق، ع1 – س3، (الرباط، المغرب)، ربيع الأول، 1959 – 1379، ص 68.

73 – المصدر نفسه..

74 – المصدر نفسه.

75 – المصدر نفسه.

76 – المصدر نفسه، ص 69.

77 – المصدر نفسه.

78 – نفسه، ص 70.

79 – المصدر نفسه.

80 – المصدر نفسه.

81 – نفسه، ص 71.

82 – المصدر نفسه.

83 – المصدر أحمد مراد: " **ذكرى الانبعاث الجزائري، على هامش الذكرى الخامسة للثورة الجزائرية** "، دعوة الحق، ع2 – س3، (الرباط، المغرب)، ربيع الثاني، 1959، 1379، ص 66.

84 – المصدر نفسه.

85 – المصدر نفسه، ص 67.

86 – المصدر نفسه، ص 68.

87 – مجهول: " **حصاد سبع سنوات** "، ترجمة أبو محمد، دعوة الحق، ع2 – س5، (الرباط، المغرب)، جمادى الأولى، نونبر، 1381 – 1961، ص56.

88 – المصدر نفسه.

89 – المصدر نفسه.

90 – المصدر نفسه.

91 – المصدر نفسه.

92 – المصدر نفسه.

93 – المصدر نفسه، ص57.

94 – حصاد سبع سنوات، ص57.

95 – المهدي البرجالي: " **استقلال الجزائر وانعكاساته الدولية** "، دعوة الحق، ع10 – س5، (الرباط، المغرب)، صفر 1382 – يوليوز 1962، ص42.

96 – المصدر نفسه.

97 – المصدر نفسه، ص43.

98 – المصدر نفسه.

99 – المصدر نفسه.

100 – المصدر نفسه، ص44.

101 – المصدر نفسه، ص46.

102 – المصدر نفسه.

103 – أبو العباس أحمد التيجاني: " **الجزائر تتخلص من نير الاستعمار** "، دعوة الحق، ع10 – س5، (الرباط، المغرب)، صفر 1382 – يوليوز 1962، ص48.

104 – المصدر نفسه.

105 – المصدر نفسه، ص49.

106 – المصدر نفسه.

107 – المصدر نفسه.

108 – المصدر نفسه.

109 – المصدر نفسه، ص50.

110 – نشرت هذا الكلام مجلة الجمعية الأسيوية سنة 1905 التي كان ابن رحال أحد أعضاءها.

111 – المصدر نفسه، ص50.

قائمة المراجع:

- **المقالات:**
- البرجالي، المهدي، (1378 – 1958م)، " **الجزائر مسبرُ التقدمية الفرنسية** "، دعوة الحق، ع 1– س2، (الرباط، المغرب).
- البرجالي، المهدي، (1959 – 1379)، " **المعركة الديبلوماسية بين الجزائر وفرنسا** "، دعوة الحق، ع1 – س3، (الرباط، المغرب).
- البرجالي، المهدي، (1959 – 1378)، " **القضية الجزائرية في شهر** "، دعوة الحق، ع7– س2، (الرباط، المغرب).
- البرجالي، المهدي، (1962 – 1382)، " **استقلال الجزائر وانعكاساته الدولية** "، دعوة الحق، ع10 – س5، (الرباط، المغرب).
- التيجاني، أبو العباس أحمد، (1962 – 1382)، " **الجزائر تتخلص من نير الاستعمار** "، دعوة الحق، ع10 – س5، (الرباط، المغرب).
- عفلق، ميشيل، (1959 – 1378)، " **العروبة والألم** "، دعوة الحق، ع7– س2، (الرباط، المغرب).
- الخرفي، صالح، (1959 – 1378)، " **تحية الجزائر للشاعر الجزائري** "، دعوة الحق، ع7– س2، (الرباط، المغرب).
- مراد، أحمد، (1959 – 1378)، " **ذكرى خالدة** "، دعوة الحق، ع8 – س2، (الرباط، المغرب).
- مراد، أحمد، (1959 – 1379)، " **كفاح الجزائر بين الماضي والحاضر** "، دعوة الحق، ع10 – س2، (الرباط، المغرب).
- مراد، أحمد، (1959 – 1379)، " **ذكرى الانبعاث الجزائري، على هامش الذكرى الخامسة للثورة الجزائرية** "، دعوة الحق، ع2 – س3، (الرباط، المغرب).
- الكتاني، ادريس، (1959 – 1378)، " **عميروش في موكب الخلود** "، دعوة الحق، ع8 – س2، (الرباط، المغرب).
- السعداني، عبد الله، (1959 – 1379)، دعوة الحق، ع10 – س2، (الرباط، المغرب).
- مجهول، (1381 – 1961)، دعوة الحق، ع2 – س5، (الرباط، المغرب).